

# عدالة الصحابة عند أهل الحديث

يوسف مسفر وانلي

الرقم المرجعي

MHD123AT994

المشرف

الدكتور منصور يوسف

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في علوم الحديث

مشروع بحث هيكل (ج)

الحديث الشريف

العلوم الإسلامية

جامعة المدينة العالمية

ماليزيا

السنة (1435 - 2014)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهذا ملخص للرسالة المقدمة لقسم الحديث وعلومه بكلية العلوم الاسلامية بجامعة المدينة العالمية للحصول على درجة الماجستير بعنوان: "عدالة الصحابة عند أهل الحديث". وقد احتوت خطة القضية على مقدمة، تمهيد، قسمين، وخاتمة.

القسم الأول: التعريف بالصحابة ومكانتهم

الفصل الأول: فوائد معرفة الصحابة وعلومهم

الفصل الثاني: تعريف الصحابي

القسم الثاني: مفهوم العدالة

الفصل الأول: التعريف بالعدالة

الفصل الثاني: الدليل على عدالة الصحابة عند أهل الحديث

أما عن أهم النتائج وأبرز التوصيات فكما يلي:

أولاً: اتفق أهل الحديث على أنّ جميع الصحابة عدول

ثانياً: تضافرت الأدلة من كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على تعديل الصحابة الكرام، مما لا يبقى معها لمرتاب شك في تحقيق عدالتهم.

ثالثاً: أوصي بالناية بهذا المشروع الذي يجمع الأدلة على تعديل الصحابة رضي الله عنهم، وأحث الجامعة على طبعه وإخراجه للانتفاع منه.

## ABSTRACT

This dissertation scans the authenticity and benevolence of the “Sahaba” (Companions of the Prophet Muhammad Peace and Blessings of Allah be upon him) in relating, narrating, preserving, and correctly attributing the “Hadith” (the Prophet teachings). By examining this historically imperative case, I clarify the process and means by which all the Companions are scholarly established as an authentic generation not requiring an investigation on their behalf. The time period studied includes the era: the advent of the Prophet as a Messenger to 110. AH (after Hijra). I use two major research strategies:

(1) A general analysis of the tenure “Sahabi” (Companion) constituting its definition, description, prof, and length of time

(2) Authentic references alluding to all the “Sahaba” uprightness and validity in narration.

The data collected is from the Quran, Sunnah, Companions, and historical scholarly documentation and work.

This dissertation challenges the notion that the Companions are a negligible generation constituting a major need in investigating their uprightness and authenticity.

## الشكر والتقدير

أحمدك اللهم حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك بأن سخرت قلبي وعقلي للاهتمام لطريقة من طرائق تربيتك لعبادك المسلمين وبأن سددتني فيما سخرتني لطلبه، اللهم اجعله عملاً خالصاً لك نافعاً لعبادك في الدارين يا أكرم الأكرمين.

ثم أتقدم بأسمى معاني الشكر والتقدير لمدير هذا الصرح التعليمي الدكتور: منصور يوسف حفظه الله. وأتقدم بصميم معاني الشكر والتقدير والاحترام لأعضاء لجنة المناقشة الذين أكرمني الله بقبولهم لمناقشة رسالتي ورفعوا من شأنها بنقدهم وتوجيهاتهم الهادفة.

كما أشكر مكتبة الجامعة المدينة العالمية على ما قدمته ووفرت لي من مراجع وخدمات متعادلة، البحوث العلمية لجامعة أم القرى، ومكتبة إسلام ويب وأتقدم أخص الشكر لزوجتي الفاضلة "نما العريف" التي ساندتني ووقفت بجاني بعلمها وخلقها الفاضل. فأسأل الله لها التوفيق والسداد.

والحمد لله الذي ساندني في مسيرتي العلمية. فله الحمد وعظيم الشكر. والصلاة والسلام على سيدنا ومعلمنا رسول الله - محمد بن عبد الله - عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

## المقدمة 1.

" ربنا آتانا من لدنك رحمة وهيباً لنا من أمرنا رشداً " (١٠) الكهف

الحمد لله الهادي من استهداه، الواقي من اتقاه، الكافي من تحرى رضاه، حمداً بالغاً أمد التمام ومنتهاه  
والصلاة والسلام الأملان على نبينا وآل كل ما رجا راج مغفرته ورحمائه، آمين.

كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب  
لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون" (١١٠) آل عمران

قال الضحاك : "هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة الرواة والدعاة الذين أمر الله المسلمين  
بطاعتهم"<sup>1</sup>

ولم تستوثق العدالة في أحد تيقنها في أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فجميعهم رضي الله عنهم  
عدول استثبتت فيهم صفة العدالة. تعديل من الله تعالى ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للصحابة أجمعين.

(وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) (٨٨) هود

## أهداف البحث 2.

<sup>1</sup> تفسير البغوي

الحسين بن مسعود البغوي

دار طيبة

pg 89-90

الجزء الثاني

تناصرت الأدلة من كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على تعديل الصحابة الكرام مما لا يبقى معها لمرتاب شك في توفير عدالتهم. فكل حديث له سند متصل يلزم العمل به إلا بعد أن تثبت عدالة رجاله و النظر في أحوالهم سوى الصحابي. عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم واختياره بنص القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

### 3. منهج البحث

المنهج الاستقرائي . الاستنباطي بدلالة القرآن، ثم دلالة السنة، ثم مفهوم الصحابة ومفهوم علماء الحديث

### 4. المؤلفات فيهم

فإن من أشرف العلوم الدينية علم الحديث النبوي، ومن أجلّ معارفه تمييز أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن خلف بعدهم.

وقد جمع في ذلك جمع من الحفاظ تصانيف منها:



كتاب البخاري، وقد دل إليه ابن حجر في مقدمة (الإصابة) على أنه أول ما ألف في الصحابة -رضوان الله عليهم- بخاصة.

خصص في ذلك تصنيفاً، ينقل منه أبو القاسم البغويّ وغيره، وجمع أسماء الصحابة مجموعاً إلى من بعدهم فوج من طبقة مشايخه، كخليفة بن خياط، ومحمد بن سعد، ومن قرنائه كيعقوب بن سفيان، وأبي بكر ابن خيثمة، وصنف في ذلك بعدهم كأبي القاسم البغويّ.<sup>2</sup>

ثم يأتي كتاب (أسد الغابة في معرفة الصحابة) للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المشهور بابن الأثير الجزري، والمولود سنة 555هـ والمتوفى سنة 630هـ. هذا كتاب لخصه الذهبي في (التجريد)، ثم أركن ابن حجر في (الإصابة) على تجريد الذهبي وزاد إليه. والتراجم في كتابه نيفت على ثمانية آلاف، وزاد الذهبي عليه. فوصلت تراجمه إلى ثمانية آلاف تقديراً. ثم جاء ابن حجر -رحمه الله تعالى- وزاد عليهم كلا.

أيضاً من الكتب التي أشار إليها ابن حجر في (الإصابة) كتاب ابن حبان في الصحابة.

<sup>2</sup> الإصابة في تمييز الصحابة

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)

دار الكتب العلمية

عدد الأجزاء: 8

153/1 [جزء / صفحة]

ثم يأتي على رأس هذه الكتب جميعًا (الإصابة في تمييز الصحابة) لشيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني، المشهور بابن ع المولود سنة 773هـ، والمتوفى سنة 852هـ.

التراجم في كتاب ابن حجر وصلت إلى 12297 ترجمة نحو 9477 ترجمة للأسماء، و 1268 للكنى، و 1552 للصحابييات فيكون المجموع: اثني عشر ألفًا مع سبعة وتسعين ومائتين. وهذا أكبر الكتب في تراجم الصحابة -رضوان الله عليهم- فقد أخبر ابن الأثير في (أسد الغابة) 7554 صحابيًّا، و(التجريد) للذهبي أطلعت التراجم 8876. وهذا الكتاب هو الذي بنى عليه ابن حجر، فدخر عليهم قريبًا من 3500 ترجمة.

## التعريف بالصحابة ومكانتهم

فوائد معرفة الصحابة وعلومهم -أ

معرفة الصحابة من أهم المكونات للمتخصص في الحديث وعلومه ولذلك اعتنى به علماءنا وأودعوه في مصنفاتهم.

وأسباب مكانة معرفة الصحابة -رضوان الله عليهم -عديدة؛ منها:

✚ أن درايتهم جزء من العناية بالسنة بعد كتاب الله تعالى، فأبي مشغل بالعلم يفتتح بحفظ القرآن الكريم والوقوف على معانيه. ثم بعد ذلك يتحول إلى الرعاية بالسنن؛ ذلك أن السنن هي التي توضح وتبين كتاب الله تعالى، ثم هي تشرع مع القرآن. فالسنة مع القرآن الكريم الموردان الرئيسان للإسلام. كل أهل التخصصات المتعددة من فقه وأصول وعقيدة وغيرها يستقون رموزهم من القرآن الكريم والسنة. فالرعاية بالسنن مع كتاب الله تعالى يستوجب الاعتناء بنقلتها.

✚ إن أحدًا من هذه الأجيال لم يشرف بالتلقي عن النبي -صلى الله عليه وسلم - وإنما الذين تلقوا عنه هم الصحابة -رضوان الله عليهم-؛ فمعرفةهم لازمة.

✚ الصحابة -رضوان الله عليهم -خير قرون هذه الأمة بعد نبيها -صلى الله عليه وسلم علمهم يتناظم عليها معرفة المرسل من الأحاديث من المرفوع. المرسل: بمعنى أن التابعي هو الذي رفعه

للنبي وسقط منه الصحابي. ومرفوع بمعنى أن الصحابي هو الذي يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم<sup>3</sup>.

أيضاً من منافع علم الصحابة: تقييد زمن الصحبة الذي يعاون عند الترجيح أو عند المقولة بالنسخ. فنظيراً إذا روى الحديث صحابي تقدم إسلامه وتناقض مع حديث رواه صحابي محدث الإسلام، ربما كان الترجيح بين هذين المتعارضين أن نقول: إن آخر الأمرين من النبي -صلى الله عليه وسلم- هو الحديث الذي رواه الذي تأخر إسلامه (سيصوغ ذلك من القرائن المنصبة على الترجيح).

معرفة الصحبة وعصر إسلام الصحابي وعلم دوره في الغزوات يعاون على تقييد معلومات نستلزمها في الفقه ونستلزمها في العقيدة. فواجب الإنجازات على أسمائهم والتحقيق عن سيرهم وأحوالهم ليهتديا بهديهم، فهم خير من سلك نهجه وأمثل به

فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي<sup>3</sup>

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي

مكتبة السنة

سنة النشر: 1424هـ / 2003م

الجزء الأول

169,170,171

[ تعريف الصحابي ] - ب

تخالفوا فيه:

فذهب الأكثرون إلى أنه من التقى - مؤمنا - بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وصحبه ولو ساعة ، روى عنه أو لا .

وقيل: يشترط الرواية، وطول الصحبة

وقيل: يحدد أحدهما.

وقال أبو المظفر السمعاني (426 - 489 هـ): "هو من حيث اللغة والبين من طالت صحبته مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وكثرت مداولته - وينبغي أن يطيل المكث معه على طريق التبعية له والأخذ عنه. ولهذا يوصف من توسع مجالسة أهل العلم بأنه من أصحابه... (ثم قال) هذه طريقة الأصوليين".<sup>4</sup>

وقال محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني (المتوفى 406): "هو من أكثر مجالسته، واختص به، ولذلك لم يعد الوافدون من الصحابة، وقد يقال: فلان من الصحابة بمغزى أنه لقيه وروى عنه وإن لم تطل صحبته ولم يختص به، إلا أن ذلك بتقييد، والأول بإطلاق".<sup>5</sup>

البحر المحيط<sup>4</sup>

بدر الدين بن محمد بهادر الزركشي

دار الكتبي

سنة النشر: 1414هـ/1994م

رقم الطبعة: ط1

الجزء السادس

190-191

وقال أبو نصر عبد الرحيم بن هوازن القشيري النيسابوري (المتوفى 465 هـ): "لفظ الصحابي من الصحبة. فكل من صحبه صلى الله عليه وسلم لحظة يطلق عليه اسم الصحابي لفظاً، غير أن العرف اقترن به، فلا يطلق هذا اللفظ إلا على من صحبه مدة طالت صحبته فيها... (قال).. 'ولا تضبط هذه المدة بحد معين، وكذا قال الغزالي'"<sup>6</sup>

## القول الراجح

البحر المحيط<sup>5</sup>

بدر الدين بن محمد بهادر الزركشي

دار الكندي

سنة النشر: 1414هـ/1994م

رقم الطبعة: ط1

الجزء السادس

190-191

البحر المحيط<sup>6</sup>

بدر الدين بن محمد بهادر الزركشي

دار الكندي

سنة النشر: 1414هـ/1994م

رقم الطبعة: ط1

الجزء السادس

190-191

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني (773 هـ - 852 هـ): "من لقي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مؤمناً به، ومات على الإسلام، فیدخل فیمن لقیه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم یغز، ومن رآه رؤية ولو لم یجالسه، ومن لم یره لعارض كالعمى".<sup>7</sup> وطلع من لقیه مؤمناً به ثم ارتدّ، ومات أناف ردّته وقد عشق من ذلك سرد یسیر، كعبید الله بن جحش الذي كان زوج أم حبیبة، فإنه أسلم معها وهاجر إلى الحبشة فتنصّر هو وتوفى على نصرانیه. وكعبد الله بن خطل الذي قتل وهو متعلّق بأستار الكعبة، وكریعة بن أمیة بن خلف.

ویدخل فیه من ارتدّ ورجع إلى الإسلام قبل أن یتوفى، سواء التقى به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرة أخرى أم لا (وهذا هو الصحيح).

وهذا التقدیم مشید على الأصح المختار عند المحققین، كالبخاري، و أحمد ابن حنبل ومن تبعهما.<sup>8</sup>

فیطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثاً ، أو كلمة ، ویتوسعون حتى یعدون من رآه رؤية من الصحابة وهذا لكرامة منزلة النبي صلى الله عليه وسلم أعطوا كل من رآه حكم الصحابة ؛ لأنه قال { طوبى لمن رآني ، ومن رأى من رأني } ، والأول الصحابة ، والثاني التابعون .

<sup>7</sup> الإصابة في تمييز الصحابة

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)

دار الكتب العلمية

158/1 [جزء / صفحة]

<sup>8</sup> الإصابة في تمييز الصحابة

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)

دار الكتب العلمية

158-159/1 [جزء / صفحة]

## [هل البلوغ شرط في اعتبار الصحبة] -ت

قيل: يشترط بلوغه. حكاه القاضي عياض عن الواقدي، وهو ضعيف فإنه يخرج نحو محمود بن الربيع الذي عقل من النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين وعدوه من الصحابة.

السفاقي يقتضي اشتراط التمييز ، فإنه قال في حديث عبد الله بن ثعلبة بن صعير } وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح { . قال "إن كان عبد الله هذا عقل ذلك ، أو عقل عنه كلمة كانت له صحبة ، وإن لم يعقل شيئاً كانت تلك فضيلة ، وهو من الطبقة الأولى من التابعين"<sup>9</sup>

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "...وحرر فريق أنّ من رأى النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي. وهو محطوط على من بلغ سنّ التمييز"<sup>10</sup>.

<sup>9</sup> البحر المحيط

بدر الدين بن محمد بهادر الزركشي

دار الكتبي

سنة النشر: 1414هـ/1994م

رقم الطبعة: ط1

الجزء السادس

193-192

<sup>10</sup> الإصابة في تمييز الصحابة

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)

دار الكتب العلمية

عدد الأجزاء: 8

159/1-158 [جزء / صفحة]



إذ من لم يميز لا تصحّ نسبة الرؤية إليه. نعم يصدق أن النبي صلى الله عليه وسلم رآه فيكون صحابيا من هذه الحيشة، ومن حيث الرواية يكون تابعيا.

### الطريق إلى معرفة كون صحابي -ث

أن يثبت بطريق التواتر أنه صحابي، ثم بالاستفاضة والشهرة، ثم بأن يروى عن آحاد من الصحابة أن فلانا له صحبة مثلا، وكذا عن آحاد التابعين، (وهو الراجح) ثم بأن يقول هو إذا كان ثابت العدالة والمعاصرة: "أنا صحابي"<sup>11</sup>

### تفسيره

المتواتر: يتواجد في كل حلقة من حلقات الإسناد أعداد متعددة كثيرا يضمن العقل والقلب معًا تواطؤهم على الكذب وألا يحصل الكذب منهم ولو اتفاقًا (مثل العشرة المبشرين بالجنة).

الاستفاضة والشهرة: الاستفاضة والشهرة مدقوق عظيم من طرق إثبات الصحبة. قد لا يضرمون في دليل الصحبة إلى ما ثبت به أهل التواتر، لكنهم قد استفاض عند الأمة واشتهر أنهم من الصحابة. مثال لذلك الصحابة الجلي عكاشة بن محصن.

الإصابة في تمييز الصحابة<sup>11</sup>

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)

دار الكتب العلمية

عدد الأجزاء: 8

160/1 [جزء / صفحة]

أن يشهد صحابي لصحابي آخر: الصحابة كلهم عدول، فحين يشهد صحابي لصحابي بأنه من الصحابة فهذه الشهادة كافية في إثبات الصحبة، ولا نبحث بعد ذلك عن أدلة أخرى.

أن يخبر صحابي عن نفسه: حين يشهد لنفسه بأنه صحابي فلا بد أن يكون ثابت العدالة، وأن يكون في المدة الممكنة لإثبات الصحبة. والمدة الممكنة لإثبات الصحبة حتى سنة 110هـ.

أن يشهد تابعي: يُروى عن فلان من التابعين أن فلانا له صحبة، وهذا التابعي يشترط فيه العدالة مبنية على إخبار الصحابي له بأنه صحابي

المدة الممكنة لإثبات الصحبة حتى سنة 110هـ. لابد أن يكون داخل المدة الزمنية المحددة لعصر الصحابة باتفاق أهل العلم. بهذه الصفة، فمن المهم أن نعلم من الأول والأخير من الصحابة إسلاما.

#### أول الصحابة إسلاما- ج

أول من أسلم خديجة أم المؤمنين. روي ذلك من وجوه: روي عن ابن عباس، عن الزهري، قتادة، ومحمد بن إسحاق بن يسار وجماعة، وهو ظاهر معنى حديث بداية الوحي.

وادعى جماعة العلماء على أن أول من أسلم خديجة وأن اختلافهم إنما هو في أول من أسلم بعدها.

قيل: أول من أسلم أبو بكر الصديق، روي ذلك عن ابن عباس، وحسان بن ثابت، وإبراهيم النخعي، وغيرهم.

وقيل: على أول من أسلم، روي ذلك عن زيد بن أرقم، وأبي ذر، والمقداد، وغيرهم.

وقيل: أول من أسلم زيد بن حارثة، وذكر معمر نحو ذلك عن الزهري.

لو لم نقول خديجة أول من أسلم، فاذ: أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر، ومن الصبيان علي، ومن النساء خديجة، ومن الموالي زيد بن حارثة، ومن العبيد بلال.

والله أعلم<sup>12</sup>

آخر الصحابة موتاً - ح

آخرهم على الإطلاق موتاً أبو الطفيل عامر بن واثلة. مات سنة مائة من الهجرة. وأما بالإضافة إلى الطرائق، فأخر من مات بالمدينة جابر بن عبد الله (رواه أحمد بن حنبل عن قتادة). وآخر من مات منه بمكة عبد الله بن عمر، وذكر علي بن المديني أن أبا الطفيل بمكة مات فهو إذا الآخر بها. وآخر من مات بالبصرة أنس بن مالك. وآخر من مات بالكوفة عبد الله بن أبي أوفى وبالشام عبد الله بن بسر. وفي بعض ما ذكرناه خلاف<sup>13</sup>

علوم الحديث لابن الصلاح<sup>12</sup>

أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري

دار الفكر - دار الفكر المعاصر

سنة النشر: 1425هـ / 2004م

[ص: 300] : الجزء الأول

علوم الحديث لابن الصلاح<sup>13</sup>

أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري

دار الفكر - دار الفكر المعاصر

سنة النشر: 1425هـ / 2004م

#300-301

## مفهوم العدالة

### العدالة-خ

أما العدل في اللغة، فهو جملة عن المتوسط في الشؤون من غير إفراط في طرفي الزيادة والنقصان، ومنه قوله تعالى: ( **وكذلك جعلناكم أمة وسطا** ) أي: عدلا

فالوسط والعدل بمعنى واحد.

وقد يطلق ويراد به ما كان من الأفعال البر يتعدى الفاعل إلى غيره.

وأما في لغة المتشرعة، فقد يطلق ويراد به أهلية قبول الشهادة والرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وحاصلها يرجع إلى هيئة ثابتة في النفس تحمل على مرافقة التقوى والمروءة جميعا، حتى نتج ثقة النفوس بصدقه.

وذلك إنما يستوثق باجتناّب الكبائر وبعض الصغائر وبعض المباحات.

أما الكبائر فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْعَافِيَّاتِ الْمُؤْمِنَاتِ»<sup>14</sup>

وأما قسم الصغائر فما يدل فعله على إخلال الدين، وعدم الترفع عن الكذب.

وأما قسم المبااحات فيما يلفت على خلل المروءة ودناءة الهمة كالبول في الشوارع ورفقة الأراذل، والتجاوز في المزح. ونحو ذلك مما يدل على عجلة الإقدام على الكذب، وعدم الاكتراث به.

15

قَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " إِنَّ أَنَسًا كَانُوا يَأْخُذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا حَيْرًا أَمِنَاهُ وَقَرَّبَنَاهُ ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ ، اللَّهُ يُجَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنَّهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ ، وَإِنْ قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتِي حَسَنَةٌ"

كتاب السنن الكبرى<sup>14</sup>

أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي

دار المعرفة

مسألة 15373

الإحكام في أصول الأحكام<sup>15</sup>

علي بن محمد الأمدي

المكتب الإسلامي

الجزء الثاني

76-77

قَالَ الشَّافِعِيُّ (150-204هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ: "... فَإِذَا كَانَ الْأَعْلَبُ الطَّاعَةَ فَهُوَ الْمُعَدَّلُ ، وَإِذَا كَانَ الْأَعْلَبُ الْمَعْصِيَةَ فَهُوَ الْمُجَرَّحُ" <sup>16</sup>

فائدة: ✚

قال الخطيب البغدادي (392-463 هـ): "أَنَّ الْمُحَدَّثَ الْمَشْهُورَ بِالْعَدَالَةِ وَالثِّقَّةِ وَالْأَمَانَةِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَرْكِيبِ الْمُعَدَّلِ مِثْلَ ذَلِكَ أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ وَشُعْبَةَ بْنَ الْحَجَّاجِ وَأَبَا عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيَّ وَاللَيْثَ بْنَ سَعْدٍ وَحَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدِ الْقَطَّانِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ وَوَكَيْعَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَيَزِيدَ بْنَ هَارُونَ وَعَقَّانَ بْنَ مُسْلِمٍ وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَعَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ وَيَحْيَى بْنَ مَعِينٍ وَمَنْ جَرَى مَجْرَاهُمْ فِي نَبَاهَةِ الذِّكْرِ وَاسْتِقَامَةِ الْأَمْرِ وَالِاشْتِهَارِ بِالصِّدْقِ وَالْبَصِيرَةِ وَالْفَهْمِ ، لَا يُسْأَلُ عَنْ عَدَالَتِهِمْ ، وَإِنَّمَا يُسْأَلُ عَنْ عَدَالَةِ مَنْ كَانَ فِي عِدَادِ الْمَجْهُولِينَ ، أَوْ أَشْكَلَ أَمْرُهُ عَلَى الطَّالِبِينَ" <sup>17</sup> أقول: فكيف بمن جاءت العدالة من الله سبحانه و تعالى...؟

قول عمر والشافعي: <sup>16</sup>

الكفاية في علم الرواية

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)

أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني

المكتبة العلمية - المدينة المنورة 14 نوفمبر 2010 م

79#

الكفاية في علم الرواية <sup>17</sup>

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)

أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني

المكتبة العلمية - المدينة المنورة 14 نوفمبر 2010 م

86-87#

## عدالة الصحابة - د

ولم تتحقق العدالة في أحد تحققها في أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فجميعهم رضي الله عنهم عدول تأكدت فيهم صفة العدالة. تعديل من الله تعالى ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للصحابة أجمعين.

## دلالة القرآن - ذ

تضافرت الأدلة من كتاب الله على تعديل الصحابة الكرام مما لا يبقى معها لمرتاب شك في تحقيق عدالتهم. فكل حديث له سند متصل بين من رواه وبين المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يلزم العمل به إلا بعد أن تثبت عدالة رجاله والنظر في أحوالهم سوى الصحابي.

{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } [البقرة: 143]

قال محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (600-671هـ): "قوله تعالى: **وكذلك جعلناكم أمة وسطا** المعنى: وكما أن الكعبة وسط الأرض كذلك جعلناكم أمة وسطا ، أي جعلناكم دون الأنبياء وفوق الأمم . والوسط: العدل، وأصل هذا أن أحمد الأشياء أوسطها. وروى الترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : **وكذلك جعلناكم أمة وسطا** قال : ( **عدلا** ) . قال : هذا حديث حسن صحيح.

وفيه دليل على صحة الإجماع ووجوب الحكم به ؛ لأنهم إذا كانوا عدولا شهدوا على الناس. فكل عصر شهيد على من بعده. فقول الصحابة حجة وشاهد على التابعين. وقول التابعين على من بعدهم. وإذا جعلت الأمة شهداء فقد وجب قبول قولهم<sup>18</sup>

ووجه الاستدلال بهذه الآية: أن معنى كلمة "وسطا": عدولاً خياراً، وأنهم المخاطبون بهذه الآية مباشرة.

{ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ } [آل عمران:

110

قال الضحاك: "هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة الرواة والدعاة الذين أمر الله المسلمين بطاعتهم".<sup>19</sup>

ووجه الاستدلال: أنها أثبتت الخيرية الصادرة لهذه الأمة على سائر الأمم قبلها. وأول من يولج في هذه الخيرية المخاطبون بهذه الآية رأساً عند النزول، وهم الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وذلك يقتضي أمانتهم في كل حال.

<sup>18</sup> تفسير القرطبي

محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي

دار الفكر

عدد الأجزاء: عشرون جزءا

الجزء الثاني

143,144,145,146

<sup>19</sup> تفسير البغوي

الحسين بن مسعود البغوي

دار طيبة

pg 89-90

الجزء الثاني



{وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} التوبة: 100

يبلغ تعالى رضاه عن السابقين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان ورضاهم عنه بما صاغ لهم من جنات النعيم.

وقال محمد بن كعب القرظي: "مر عمر بن الخطاب برجل يقرأ: ( والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ) فأخذ عمر بيده فقال: من أقرأك هذا؟ فقال: أبي بن كعب. فقال: لا تفارقني حتى أذهب بك إليه. فلما جاءه قال عمر: أنت أقرأت هذا هذه الآية هكذا؟ قال: نعم. قال: وسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. لقد كنت أرى أنا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا، فقال أبي: تصديق هذه الآية في أول سورة الجمعة: ( وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ) [ الجمعة: 3 ] وفي سورة الحشر: ( والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ) [ الحشر: 10 ] وفي الأنفال: ( والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم ) [ الأنفال: 75 ] إلى آخر الآية، رواه ابن جرير

وقال بن كثير (701-774 هـ): "فقد أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان فيا ويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم."<sup>20</sup>

تفسير ابن كثير<sup>20</sup>

إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي

دار طيبة

سنة النشر: 1422 هـ / 2002 م

203#

عدد الأجزاء: ثمانية أجزاء

الجزء الرابع

ووجه الدلالة: أن الله تعالى أخبر فيها برضاه عنهم ولا يثبت الله إرضاءه إلا لمن كان أزرا للرضا، ولا تنشئ إلا لمن كان من أهل الأمانة عدلاً في دينه.

{لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا} [الفتح: 18]

قال محمد القرطبي: "هي بيعة الرضوان تحت الشجرة، التي أخبر الله تعالى أنه رضي عن المبايعين لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- تحتها. وأخبر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنهم لا يدخلون النار. وضرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يمينه في شماله لعثمان، فهو كمن شهدها. وذكر وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: "أول من بايع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم الحديبية أبو سفيان الأسدي." وفي صحيح مسلم عن أبي الزبير عن جابر قال: كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة، فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمره...<sup>21</sup>

وهذه الآية فيها دلالة صريحة على تعديل الصحابة الذين كانوا مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الحديبية. ووجه دلالة أن الله تعالى أخبر برضاه عنهم وشهد لهم بالإيمان وزكاهم بما استتب في قلوبهم ولا تطلق تلك التزكية العظيمة من الله تعالى إلا لمن بلغ الاستقامة على توفيق ما أمر الله به.

<sup>21</sup> تفسير القرطبي

محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي

دار الفكر

عدد الأجزاء: عشرون جزءا

J2: 250-251

{لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} [الحشر: 8]

قال قتادة (61-118هـ): "هؤلاء المهاجرون الذين تركوا الديار والأموال والعشائر وخرجوا حبا لله ولرسوله واختاروا الإسلام على ما كانوا فيه من شدة حتى ذكر لنا أن الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ما له دثار غيرها".<sup>22</sup>

أي: لم يفعلوا ذلك منافقة ولا سمعة، ولكن عن صدق نية. ثم قال في الأنصار: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} [الحشر: 9]

ثم قال تعالي بعد ذلك: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} [الحشر: 10]،

يمض التابعين ومن دخل في الإسلام إلى يوم القيامة.

قال ابن أبي ليلي (83 هـ): "الناس على ثلاثة منازل: المهاجرون، والذين تبوءوا الدار والإيمان، والذين جاءوا من بعدهم. فاجهد ألا تخرج من هذه المنازل." وقال بعضهم: "كن شمسا، فإن لم تستطع فكن قمرا، فإن لم تستطع فكن كوكبا مضيئا، فإن لم تستطع فكن كوكبا صغيرا، ومن جهة النور لا تنقطع."

<sup>22</sup> تفسير البغوي

الحسين بن مسعود البغوي

دار طيبة

ومعنى هذا: كن مهاجريا، فإن نقصت فكن أنصاريا. فإن لم تلقى فاعمل كأعمالهم. فإن لم تستطع فأحبهم واستغفر لهم كما أمرك الله.<sup>23</sup>

هذه الآية دليل على لزوم محبة الصحابة وأن من سبهم أو اعتقد فيه شرا أنه لا حق له. قال مالك: "من كان يبغض أحدا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، أو كان في قلبه عليهم غل ، فليس له حق في فيء المسلمين ؛ ثم قرأ : والذين جاءوا من بعدهم الآية<sup>24</sup>

{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } (الأنفال: 64)

أخرج ابن إسحاق ، وابن أبي حاتم ، عن الزهري في الآية قال : نزلت في الأنصار<sup>25</sup>

تفسير القرطبي<sup>23</sup>

محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي

دار الفكر

عدد الأجزاء: عشرون جزءا

30-29

J:81

تفسير القرطبي<sup>24</sup>

محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي

دار الفكر

عدد الأجزاء: عشرون جزءا

30-

J:81

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية<sup>25</sup>

محمد بن علي بن محمد الشوكاني

دار المعرفة

سنة النشر: 1423هـ / 2004م

---: رقم الطبعة

#55 الجزء الأول - عدد الأجزاء: جزء واحد

لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا  
وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى [الحديد: 10]

(الحسنى الجنة)

قال أبو محمد بن حزم (384-456 هـ): "الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً".<sup>26</sup>

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى [النمل: 59]

قال سفيان الثوري (97 - 161 هـ): "هم أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ".<sup>27</sup>

جميع الصحابة عدول - ر

عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإنباؤه عن طهارتهم واصطفائهم لهم في آيات عديدة. فجميع ذلك يستلزم القطع بتعديلهم. أنه لو لم يهيب من الله فيهم شيء، لوجب الحال التي كانوا عليها من

<sup>26</sup> الإصابة في تمييز الصحابة

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)

دار الكتب العلمية

عدد الأجزاء: 8

163/1 [جزء / صفحة]

<sup>27</sup> الإصابة في تمييز الصحابة

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)

دار الكتب العلمية

عدد الأجزاء: 8

165-166/1 [جزء / صفحة]

الهجرة، والجهاد، ونصرة الإسلام بجواد الأقباب، والأموال، والنصرة في الدين، وقوة الإيمان، واليقين بتعديلهم. هذا معتقد جميع العلماء أهل الحديث.

قال إمام عصره أبو زرعة الرازي (200-264 هـ) من أجلّ شيوخ مسلم: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن الرسول حق، والقرآن حق، وما جاء به حق وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة. فمن جرحهم إنما أراد إبطال الكتاب والسنة؛ فيكون الجرح به ألصق والحكم عليه بالزندقة والضلالة والكذب والفساد هو الأقوم الأحق".<sup>28</sup>

#### الصحابة في السنة المطهرة - ز

الصحابة شهداؤنا على هذا الدين وهم خطوته لنا. إن من هذه القوم لم يلتق بالنبى -صلى الله عليه وسلم- ولم يلقي منه القرآن ولا السنة ولا قدم الغزوات ولا وصل التاريخ ولا الهجرة، كل ذلك نسخ لنا عن سبيل الصحابة -رضوان الله عليهم-. لو لم يكسح الصحابة بهذا الجهد لعل ضاع الدين... والحمد لله.

قال ابن قيم الجوزية (691-751) "فإن السنة حصن الله الحصين الذي من دخله كان من الآمنين. وبابه الأعظم الذي من دخله كان إليه من الواصلين. تقوم بأهلها وإن قعدت بهم

<sup>28</sup> الخطيب البغدادي

أعمالهم ويسعى نورها بين أيديهم إذا طفئت لأهل البدع والنفاق أنوارهم. وأهل السنة هم المبيضة وجوههم إذا اسودت وجوه أهل البدعة. قال الله تعالى: (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) الآية، قال ابن عباس: 'تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف وتسود وجوه أهل البدعة والتفرق'".<sup>29</sup>

عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "طوبى لمن رآني وآمن بي"<sup>30</sup>

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة، فقال: "السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنني قد رأيت إخواننا. قالوا: يا رسول الله ، ألسنا بإخوانك؟ قال: بل أنتم أصحابي ، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد ، وأنا فرطهم على الحوض".<sup>31</sup>

اجتماع الجيوش الإسلامية<sup>29</sup>

أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية)

مكتبة ابن رشد

سنة النشر: 1419هـ / 1999م

[ ص: 39 ]

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد<sup>30</sup>

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر

مكتبة ابن تيمية

الجزء العشرون

238/250

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد<sup>31</sup>

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر

مكتبة ابن تيمية

الجزء العشرون

238/250

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 "خيرُ القرونِ قَرْنِي ثم الذين يَلُوهم ثم الذين يَلُوهم" <sup>32</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 "يأتي على الناس زمانٌ . يغزو فئامٌ من الناسِ . فيقالُ لهم: فيكم من رأى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم. فيُفتحُ لهم. ثم يغزو فئامٌ من الناسِ . فيقالُ لهم: فيكم من رأى من صحب رسولَ الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون: نعم. فيُفتحُ لهم. ثم يغزو فئامٌ من الناسِ . فيقالُ لهم: هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسولَ الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون نعم. فيُفتحُ لهم" <sup>33</sup>  
 "إنَّ اللهَ اختار أصحابي على الثَّقَلَيْنِ سِوَى النَّبِيِّينِ والمرسلين" <sup>34</sup>

### فضل الصحابة من كشف الصحابة -س

الراوي: عبدالله بن مسعود و عمران بن الحصين و أبو هريرة و عائشة <sup>32</sup>  
 تصحيح العقائد - الصفحة: 36 الألبان  
 " أخرجاه في "الصحيحين" خير الناس قرني " خير أمتي قرني

الراوي: أبو سعيد الخدري <sup>33</sup>  
 صحيح مسلم  
 2532

الراوي: جابر بن عبدالله <sup>34</sup>  
 ابن حجر العسقلاني  
 الإصابة 12/1 -  
 رجاله موثقون



قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (توفي بالمدينة ودفن بالبقيع سنة 32 هـ): "إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، وابتعثه برسالته. ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه، فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رأوه سيئا فهو عند الله سيء".<sup>35</sup>

فمن أضل ممن يكون في قلبه غل لخيار المؤمنين، وسادات أولياء الله تعالى بعد النبيين؟ بل قد فضلتم اليهود والنصارى بخصلة، قيل لليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى، وقيل للنصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب عيسى، وقيل للرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد! لم يستثنوا منهم إلا القليل، وفيمن سبوه من هو خير ممن استثنوهم بأضعاف مضاعفة<sup>36</sup>

أقوال العلماء الحديث فيهم -ش

قال أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بإبن صلاح (557-643): "للصحابه بأسرهم خصيصة وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم. بل ذلك أمر مفروغ منه، لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة".<sup>37</sup>

الراوي: زر بن حبيش المحدث: ابن حجر العسقلاني<sup>35</sup>  
الأمالي المطلقة - الصفحة: 65 -  
حسنا

شرح العقيدة الطحاوية<sup>36</sup>  
علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي  
مؤسسة الرسالة

سنة النشر: 1417هـ / 1997م

قال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي (831-902): "وهم - رضي الله عنهم - باتفاق أهل السنة عدول كلهم مطلقا ، كبيرهم وصغيرهم ، لابس الفتنة أم لا ، وجوبا لحسن الظن بهم ونظرا إلى ما تمهد لهم من المآثر من امتثال أوامره بعده - صلى الله عليه وسلم - وفتحهم الأقاليم ، وتبليغهم عنه الكتاب والسنة ، وهداية الناس ، ومواظبتهم على الصلوات والزكوات وأنواع القربات مع الشجاعة والبراعة والكرم والإيثار والأخلاق الحميدة التي لم تكن في أمة من الأمم المتقدمة."<sup>38</sup>

قال الخطيب البغدادي: " ما جاء في تعديل الله ورَسُولِهِ لِلصَّحَابَةِ وَأَنَّهُ لَا يُجْتَنَجُ لِلسُّؤَالِ عَنْهُمْ ، وَإِنَّمَا يَجِبُ ذَلِكَ فِيمَنْ دُوْنَهُمْ كُلُّ حَدِيثٍ اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ بَيْنَ مَنْ رَوَاهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَلْزَمْ الْعَمَلُ بِهِ إِلَّا بَعْدَ ثُبُوتِ عَدَالَةِ رَجَالِهِ وَيَجِبُ النَّظَرُ فِي أَحْوَالِهِمْ سِوَى الصَّحَابِيِّ الَّذِي رَفَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ."<sup>39</sup>

<sup>37</sup> علوم الحديث لابن الصلاح

أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري

دار الفكر - دار الفكر المعاصر

سنة النشر: 1425هـ / 2004م

[294ص: الجزء الأول]

<sup>38</sup> فتح المغيـث بشرح الفية الحديث للعراقي

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي

مكتبة السنة

سنة النشر: 1424هـ / 2003م

الجزء الرابع

[94ص:]

<sup>39</sup> فتح المغيـث بشرح الفية الحديث للعراقي

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي

قال الخطيب البغدادي: "عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم ، وإخباره عن طهارتهم واختياره لهم".<sup>40</sup>

عن أبي زرعة الرازي أنه قال: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاعلم أنه زنديق ؛ وذلك أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - حق ، والقرآن حق وما جاء به حق ، وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة"<sup>41</sup>...

---

مكتبة السنة

سنة النشر: 1424 هـ / 2003 م

الجزء الرابع

[ ص:94

فتح المغيـث بشرح الفية الحديث للعراقي<sup>40</sup>

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي

مكتبة السنة

سنة النشر: 1424 هـ / 2003 م

الجزء الرابع

[ ص:94

فتح المغيـث بشرح الفية الحديث للعراقي<sup>41</sup>

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي

مكتبة السنة

سنة النشر: 1424 هـ / 2003 م

الجزء الرابع

[ ص:95

قال إمام النووي (631-676): "الصحابة كلهم عدول، من لابس الفتن وغيرهم بإجماع من يعتد به"<sup>42</sup>

قال إمام الحرمين (419-478): "...والسبب في عدم الفحص عن عدالتهم أنهم حملة الشريعة؛ فلو ثبت توقف في روايتهم لانحصرت الشريعة على عصره صلى الله عليه وسلم، ولما استرسلت على سائر الأعصار"<sup>43</sup>

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "اتفق أهل السنّة على أنّ الجميع عدول، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة"<sup>44</sup>.

تدريب الراوي<sup>42</sup>

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

دار طيبة

[ ص: 675 ] الجزء الثاني

تدريب الراوي<sup>43</sup>

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

دار طيبة

[ ص: 675 ] الجزء الثاني

الإصابة في تمييز الصحابة<sup>44</sup>

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)

دار الكتب العلمية


عدد الأجزاء: 8

162/1 [جزء / صفحة]

## نتائج البحث 5.

إنَّ أصحاب محمدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلم كانوا أحسن هذه الأمة، وأوفاهها قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا. اجتباهم الله لصحبة نبيه صَلَّى اللهُ عليه وسلم، ولتأسيس دينه. وقد أشاد الله عز وجل عليهم، وقانع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم عنهم، وثبتت عدالة كلهم بثناء الله عز وجل، وثناء رسوله صَلَّى اللهُ عليه وسلم. ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ومؤازرته، فقد نظر الله في قلوب الأمم فوجد قلب محمد صَلَّى اللهُ عليه وسلم صلاح قلوب العباد، فاصطفاه، وبعثه بخطابه. ثم نظر في قلوب العباد فوجد قلوب الصحابة أنقى القلوب، فجعلهم وزراء نبيه وقد حال الله عز وجل أصحاب رسوله صَلَّى اللهُ عليه وسلم بثنائه عليهم من العدالة والدين والإمامة. فرضي عنهم أجمعين الجيل الميمون الذي نهض بدوره في خدمة السنة المطهرة. فهم العصر الأول الذي تجلوا في مدرسة النبوة. وهم الذين نشروا دين الإسلام وأنفقوا في ذلك وحملوا أرواحهم ليلبغوا دين الله إلى العالمين.

### استنتاج البحث

لم تتحقق العدالة في أحد تيقنها في أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلم. فجميعهم رضي  الله عنهم عدول تحققت فيهم سمة العدالة.

القول الراجح في معرفة الصحابي: من لقي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مؤمناً به، ومات على الإسلام، فدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى.

السبيل إلى معرفة الصحابي: أن يثبت بطريق التواتر، بالاستفاضة والشهرة، بأن يروى عن آحاد من الصحابة أن فلانا له صحبة، وكذا عن آحاد التابعين، ثم بأن يقول إذا كان ثابت العدالة والمعاصرة: "أنا صحابي"

اتفق أهل الحديث أنّ الجميع عدول

تضافرت الأدلة من كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على تعديل الصحابة الكرام مما لا يبقى معها لمرتاب شك في تحقيق عدالتهم. فكل حديث له سند متصل بين من رواه وبين المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يلزم العمل به إلا بعد أن تثبت عدالة رجاله، ويجب النظر في أحوالهم سوى الصحابي.

الله أعلم

## الفهرس

### I

- 13 · تعريف الصحابي ]  
16 · الصحة البلوغ شرط في اعتبار هل

### A

- ABSTRACT · 5

### J

- 19 · آخر الصحابة موتا

### J

- 38 · استنتاج البحث  
11 · التعريف بالصحابة ومكانتهم  
6 · الشكر والتقدير  
31 · في السُّنَّة المطهرة الصحابة  
17 · الطريق إلى معرفة كون صحابي  
20 · العدالة

- 40 · الفهرس  
11 · المحتوى  
7 · المقدمة  
8 · المؤلفات فيهم

### J

- 8 · أهداف البحث  
18 · أول الصحابة إسلاما

### J

- 30 · جميع الصحابة عدول

### J

- 23 · دلالة القرآن

### E

- 23 · عدالة الصحابة

### F

- 33 · الصحابة كشف فضل الصحابة من  
11 · فوائد معرفة الصحابة وعلومهم

### Q

- 41 · قائمة المراجع

### M

- 20 · العدالة مفهوم  
4 · ملخص البحث  
8 · منهج البحث

### N

- 37 · نتائج البحث

## قائمة المراجع:

1) البحر المحيط

بدر الدين بن محمد بهادر الزركشي

دار الكتبي

سنة النشر: 1414هـ/1994م

رقم الطبعة: ط1

2) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر

مكتبة ابن تيمية

3) اجتماع الجيوش الإسلامية

أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية)

مكتبة ابن رشد



سنة النشر: 1419هـ / 1999م

4) الإصابة في تمييز الصحابة

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)

دار الكتب العلمية

5) الإحكام في أصول الأحكام

علي بن محمد الآمدي

المكتب الإسلامي

6) الأمالي المطلقة

ابن حجر العسقلاني

الكفاية في علم الرواية

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)

أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني

المكتبة العلمية - المدينة المنورة 14 نوفمبر 2010 م

7) تدريب الراوي

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

دار طيبة

8) تصحيح العقائد

محمد ناصر الدين الألباني

الراوي: عبدالله بن مسعود و عمران بن الحصين و أبو هريرة و

9) تفسير ابن كثير

إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي

دار طيبة

سنة النشر: 1422هـ / 2002م

10) تفسير البغوي

الحسين بن مسعود البغوي

دار طيبة

11) تفسير القرطبي

محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي

دار الفكر

علوم الحديث لابن الصلاح (12)

أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري

دار الفكر - دار الفكر المعاصر

سنة النشر: 1425 هـ / 2004 م

فتح المغيـث بشرح الفية الحديث للعراقي (13)

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي

مكتبة السنة

سنة النشر: 1424 هـ / 2003 م

فتح القدير الجامع بين في الرواية والدراية (14)

محمد بن علي بن محمد الشوكاني

دار المعرفة

سنة النشر: 1423 هـ / 2004 م

شرح العقيدة الطحاوية (15)

علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي

مؤسسة الرسالة

سنة النشر: 1417 هـ / 1997 م

كتاب السنن الكبرى (16)

أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي

دار المعرفة

مسألة 15373